والله اعلم انتهى خازن قوله تعالى وكتبنا عليهم الاية واعلم ان
هذه الاية دالة على هذا الحكم كان شرعا في التورية ممن قال شرع
من قبلنا يلزمنا الا ما نسخ منه بالتفصيل قال هذه الاية حجة
في شرعنا ومن انكره قال انها ليست بحجة علينا واهل هذه المسئلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وامته بعد البعثة هل هم متعبدون
بشرع من تقدم من الانبياء فنقل عن اصحاب ابي حنيفة و بعض
اصحاب الشافعي وعن احمد في احدى الروايتين عنه انه كان
متعبدا بما صح من شرايع من قبله بطريق الوحي اليه لا من جهة
كتبهم المبدلة ونقل ارباب اختار ابن الحاجب من المتاخرين
هذا المذهب هو محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد البعثة متعبدا
بشرع من قبله فيما لم يصح من الاحكام الباقية قبل شريعته
لكنه لم يعتبر فيه الوحي وهو الحق والا لم يبق للنزاع معنى
ان يكن لهذا كون النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بعد البعثة
بما اوحي اليه سواء كان من شريعة من قبله ام لا وذهب الاشعرية
والمعتزلة الى المنع من ذلك وهو اختيار السيف الامدي
من المتاخرين واصحح الاولون بصحة مذهبهم ان الاجماع
منعقد على صحة الاستدلال بقوله وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس الاية مع انه من شريعة من قبلنا
لانه مذكور في التورية ومكتوب على بني اسرائيل وانا
متعبدون

متعبدون شريعة من قبلنا ما لم يعلم هذا الاستدلال فمن تصدق
به فهو كفارة له في ماله قولان ان الهاء في له كناية عن
المجروح وولي المقتول اذا تصدق بالقصاص كان ذلك كفارة
لذنوبه وهذا قول ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص والحسن
ويدل عليه ما روي عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل يصاب بشيء من جسده فيتصدق
به الا رفعه الله به درجة وحط عنه بها خطيئة اخرجه
الترمذي وعن انس قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع اليه قصاص الا امر فيه بالعفو اخرجه ابو داود
والنسائي والقول الثاني ان الضمير في قوله له يعود الى
الجارح والقائل معنى ان الجاني عليه اذا عفا عن الجاني كان
ذلك العفو كفارة لذنوب الجاني لا يواخذ به في الاخرة
وهذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل كما ان القصاص
كفارة له فاما العافي فعلى الله تعالى انتهى خازن قوله تعالى
وان احكم بينهم بما انزل الله قال ابن كعب ابن اسيد وعبد الله
بن صوريا ومشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا
بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد
قد عرفت انا احبار اليهود واشرافهم وساداتهم وان اتبعناك
اتبعنا اليهود وتم بيننا وبين قومنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)